بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم

تقديم

هذه رسالة ألّفها الاستاذ السيد ابو الاعلى المودودي قبل بضع عشرة سنة للقراء عامة ولتلاميذ السنوات الأخيرة من المدارس الثانوية والسنوات الابتدائية من الكليات الجديدة خاصة.

والذي جرت عليه عادة المدارس الثانوية والكليات الجديدة عندنا في تعليم الطلاب أمور الدين أنها تلقنهم طائفة من المسائل الفقهية كمسائل الصلاة والزكاة والصوم الخ... على النحو القديم الجاف ولا تهتم الا قليلاً بتعريفهم عقائد الدين وما فيها من الحكم والأسرار، حتى ان الطالب عندما يتخرج من المدرسة أو الكلية لا يكاد يعرف ماهي حقيقة الاسلام وماذا يريد من الانسان ولماذا يريده ؟ وما هي علاقة عقائده بالحياة الانسانية ؟ وما هو نفعها إذا قبلها أو ضررها إذا رفضها ؟ وهل يريد الاسلام أن يفرض هذه العقائد على الانسان بدون أي حجة أم عنده ما ينهض حجة على صحتها وصدقها ؟

ومن الظاهر انه لابد من هذه الامور كلها لفهم الدين واصلاح العقيدة، فانها ما دامت لا ترسخ في ذهن الانسان ولا يعرفها حق المعرفة، فانه لا يكاد

يتمتع بأي فائدة من تعليم المسائل الفقهية ولا يكاد يطبع أحكام الشريعة على الوجه المرضي المنشود .

وكذلك مما لابد منه قبل أن يلقن الطالب مسائل الصلاة والزكاة والصوم الخ أن يلقى في روعه ما في عبادات الاسلام وأحكام شريعته من الحكم والأسرار والمصالح ليستعد لاتباع هذه الأحكام من قرارة نفسه وسويداء قلبه . أما طريق اداء الصلاة وتعليم التفاصيل المتعلقة بها ، فانما يفيد من كان مستعداً لأدائهـــا . واما من كان لا يرضى بالصـلاة أصلاً ولا يريد اداءها ، فأي فائدة تعود عليه اذا شرعتَ تعلمه طريق اداء الصلاة وتؤنبه على تركها ؟ الحاجة شديدة ، قبل أن تبين للطالب أحكام الصلاة ، إلى أن تبين له ماهي الصلاة في حقيقة أمرها ولماذا فرضها الله عليه وما نفعها اذا أداها أو ضررها إذا أضاعها ؟ وذلك أن تقيس على ذلك أحكام الشريعة الاخرى أيضاً .

وقد ألمّ الاستاذ المودودي هـذه الرسالة واضعاً أمام عينه هذه الحاجة الملحة ونحا فيها نحواً جديداً لتعليم عقائد الاسلام وأحكام الشريعة ، وهو مختلف إلى حد بعيد عن طريق التعليم القديم وأقرب مايكون لذوق الناس في هذا الزمان.

وقد ظهرت من هذه الرسالة إلى الآن ثلاث عشرة طبعة — في كل طبعة نحو ٥٠٠٠ أو ٦٠٠٠ نسخة — بالاردية ونقلت الى الانكليزية وكثير من لغات الهندوباكستان الأهلية . وهانحن اولاء نتشرف بتقديمها الى القراء الكرام بعد التعريب ، عسى أن تنال الحظوة لدى الناشئة الاسلامية في بلاد العرب وأن تتبعها الرسائل الاخرى من هذه السلسلة ان شاء الله .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

كتبه العاجز الفقير الى رحمة الله

لاهور في { ١٥ شوال سنة ١٣٧٢ هـ — ١٧ يونيو سنة ١٩٥٤ م

محمد عاصم الحداد

معتمد دار العروبة للدعوة الاسلامية